



هيئة علماء السودان

مؤرخو السودان يكتبون تاريخه

د. عبدالحميد محمد أحمد

جامعة أفريقيا العالمية

اسم المجلة : مجلة المنبر بالسودان

جهة الاصدار : هيئة علماء السودان

الدولة : السودان

العدد : ١٩

الصفحات : ١٦٩ - ١٩٥

تاريخ الإصدار : مارس - أبريل ٢٠١٣ م

مؤرخو السودان يكتبون تاريخه

د. عبدالحميد محمد أحمد
جامعة افريقيا العالمية

إستهلال

بعد إثارة الجدل حول علم التاريخ وكتابته وإعادة كتابته ، وهي من القضايا حاضرة الوجود الدائم على طاولة النقاش ، بعد هذا يأتي بطبيعة الحال سؤال مرادف نصه : من يتولى أمر كتابة التاريخ ؟

المؤرخون والعلماء السابقون ، على رأسهم عبدالرحمن بن خلدون - وهو في منطقة زمنية وسطي بين العهود التاريخية النشطة وبين العهود السابقة - وخلال سفره الفريد (المقدمة) أتى بمعايير تحدد المؤرخ ، لأن التاريخ لا يكتبه إلا صاحب هذه الصفة (المؤرخ) فإشار إلي المعايير التالية : أن يكون عالما بقواعد السياسة وبطبائع الموجودات وباختلاف الأمم وبمعرفة الربوع والبقاع وما يليها من بواد وأمصار ومدن ثم بمعرفته لسير البشر وأخلاقهم وعوائدهم ... الخ .

فمن خلال عموم كلامه تستخلص المعايير التالية في المؤرخ :

- العدالة .

- التحري .

- الضبط صغيره وكبيره .

- المحايدة وعدم المداينة .

- إتساع دائرة المعرفة عنده .

- الحرص والحذر خشية الزلل .

ولعل من آثار الجدل المشار إليه ، ما يعثر عليه المرء من كتب ومخطوطات وبحوث ودراسات وتسجيل وتوثيق علي طاولات المكتبات ، وهي تعتبر عالمية من الحضور في عالم المعرفة ، وهي إصدارات بكثرتها قد لا تكون دليلا علي كثرة مؤلفيها ، ولكنها ترمز إلي شريحة المؤرخين قلّوا أو كثروا وفوق ذلك يلاحظ المطلع أن ليست كل كتب التاريخ صادرة عن مؤرخين متخصصين أكاديميا وأهل بادلاء دلائلهم في علم الكتب ، إذ بعضهم من الهواة الموسوعيين الذين يكتبون في كل علم ، وشريحة منهم تكتب تحت مؤثرات الغيرة علي تاريخ بلاده أو دينه وهكذا ، ولكنها جميعا دراسات تاريخية ما دامت هناك علامتان :

أ-وجود المنهج التاريخي فيما كتبوا .

ب-رواية الحدث وكتابته جاءت بأسلوب تاريخي .

هاتان العلامتان - كما سميناهما - تثيران

التاريخ المثالي باعتماد منهج التصويب والتدقيق في الأحداث وتصحيحها ، وهي عملية تقع في دائرة المؤرخ المتخصص ، وبها ينال المؤرخ درجة عالم.

٤- **تلتئم جهود علماء التاريخ والمشاق** ، لأنهم يقبلون صفحات ماضٍ مندثر ، والبشر في حداثتهم ينتظرون نقل ما كان عليه مفهوم التاريخ الذي لا دهشة إذا تشرب بالخزعبلات وأصابها الأساطير منه ، فامتزجت الحقيقة بسواها من منغصات الوضع .

٥- **وعالم التاريخ أن لم يتجرد وبقي** علي حياده العلمي ، جعل من علم التاريخ مطية خاصة به ووقع في زلل لايفتقر وفقد التاريخ الميزة العلمية .

٦- **كاتب التاريخ ينتمي إلي إحدي هنتين :**
الأولي : شاهد عيان يسجل ما رآه حدثا حدثا .
الثانية : مقلب لصفحات الكتب سابقة التدوين .

وعلي ضوئهما ، فإنّ المشاهد ليس كالسامع ، وأن صدق مقلب الصفحات يضعه نظريا - في مرتبة عليا ، علي أن يستمر صدقه دليله إلي مبتغاه .

وشهادة العيان عرفت في تاريخ البشرية منذ القدم إذ ظل أبو التاريخ هيرودوت يتأمل ويشاهد على مدي سبعة عشر عام حتي كتب ذلك في تاريخ البشرية نهجا ثم

أمرا آخر : إلي أي مدي يمكن اعتماد المادة التاريخية فيما ورد من نصوص ، ثم سؤال حتمي : هل استطاع - أو يستطيع الكاتب في هذه الحالة تقييم ذلك تاريخيا ؟
التخصص الدقيق في مادة التاريخ كما هو الحال في الجامعات ، يعتبر احد عناصر الإجابة على السؤال ، وهناك تخصص دقيق نشأ عبر الملاحظة والتأمل وقراءة أحوال الأمم السابقة كحال عبدالرحمن بن خلدون وغيره كثيرون ممن كانت جامعاتهم علي الهواء الطلق والعلم المنثور يكتسب بالتحصيل الذاتي ، فيغدون علماء .

ولكن - بعد التأمل فيما سبق ذكره- ماهو علم التاريخ المثالي الذي يتطلب حال أن يعتني به إلي هذه الدرجة ؟

من المعايير التي تجيب علي السؤال :

١- **إبراز الحقيقة التاريخية الضائعة** او المغمورة وإظهارها إلي حيز الوجود بصرف النظر عن الحقب الزمنية .

٢- **إظهار الحقيقة التاريخية** ، تعرف بهذه الصفة لأنها وليدة أمة أو شعب ، اثرت في حياته وتناولت وقائعه ، وأشارت إلي حضارته وتراثه ، فكان للشعب كيانه وذاتيته بين الشعوب حاضرا في كل المحافل .

٣- ليست كل الحقائق التاريخية سليمة ، غير مبرأة من الزيف ، لذا جاء دور

مما سطره وسجلوه من أحداث ووقائع تاريخية سواء في صفحاته القديمة حتي عام ١٥٠٤م وهو عام قيام دولة الفونج أو ما جاء بعد ذلك من صفحات منذ عام ١٨٢١م وهو عام دخول التركية السودان وانتهاء دولة الفونج ، ويستمر التقييم حتي آخر صفحة في تاريخ السودان مرورا بدولة المهدي (١٨٨١ - ١٨٩٨ م) .

وتشتمل كتابة تاريخ السودان في العهود المذكورة علي ما جاء في ثناياها من وثائق سليمة حفوظا عليها ، فكانت حضارة السودان مبرأة من الشوائب . ولعل من الملاحظ أن كتابة تاريخ السودان لم يكن علي قدر متساو في عصوره المختلفة خاصة المتأخر منها :

١- دولة الفونج ١٥٠٤-١٨٢١م

٢- التركية ١٨٢١-١٨٨١

٣- المهدي ١٨٨١-١٨٩٨

٤- الاستعمار المزدوج ١٨٩٨ - ١٩٥٦م

ولكل مرحلة من أسباب الكثرة والقلة مبرر وعوامل ، ولكن هل كل صفحات التاريخ ممهدة للإطلاع أم جاء التراكم واثاقيا توزعته متاحف أوروبا ودور وثائق تلك البلدان ؟

هنا يحمد لدار وثائق السودان انها دار تربعت مبكرا علي رأس المسئولية التاريخية ومهمتها القومية للسودان ولسواء من بعض الجيرة إذ ضمت ملايين الوثائق لم يفض بعضها وتنتظر القيام بفضها ، ولكن هل

صارت المشاهدات مرجعا حتي اليوم ثم جاء بعده نفر من دارسي الجغرافيا وكتبة التاريخ المقيمين منهم ومن زاول الترحال ، فصارت كافتها مصدرا معتمدا في علم التاريخ ، وفي أحد فصول هذه الدراسة (فصل كتبه أصحاب المذكرات وشهود العيان) في تاريخ السودان الحديث تتعرض له في حينه .

كتابة تاريخ السودان ووثائقه :

إذا تصفحنا ما كتبه السودانيون وغيرهم فيما خصّ السودان في شتي شؤون المعرفة بدءا من التاريخ والجغرافيا والسياسة والثقافة والاقتصاد والاجتماع .. الخ لوجدنا أن كتبة التاريخ في منطقة وسطي بين القلة والكثرة وهم حسب رأي البحث علي شقين :

الأول : مؤرخون كتبوا تاريخ السودان بصورة متخصصة مباشرة سواء من السودانيين أو غيرهم .

الثاني : كتاب تناولوا موضوعات سودانية واسعة الحدود ، فجاء عنصر التاريخ ضمن مكتوباتهم بغير قصد خاصة إذا لمسنا فيهم عدم تخصصهم الدقيق ، ومن هؤلاء شريحة من مدوني المذكرات كما سيأتي الحديث عنهم .

ثم يأتي عنصر تقييم ما كتب الطرفان ، وذلك إذا عرضنا ما كتبوا علي ميزان الحيدة والصدق والدقة وما يحتاجه المؤرخ أصلا لكتابة التاريخ ، والتقييم يبدأ

التاريخي من بين فن وشعر وأدب ثم فخر واعتزاز إذ لم تكن المهمة أصلاً تاريخية . والرواية إذا بعدت من الأغراض والضيوف والأمراض ، لأ بأس أن تشير وترمز إلي الحقيقة التاريخية ولو من طرف خفي حتي لو دونها بنفسه أو املاء ما دامت بعيدة عن التخصص .

ثم يأتي دور الذاكرة المعرضة للزمن طولا وقصرا ، ورواة يشترطون عدم الإعلان لأسباب بينما تذهب روايات مكتوبة أدراج الرياح لأسباب عديدة .

ولكن من المؤكد أن الرواية الشفاهية عملت عملها المجيد في تزويد طالبي المعلومات ، وهي صادرة عن الشرائع المشار إليها آنفا ، وأحسب أن كثيرا من معلومات الأجانب أخذت بأحد الأساليب التالية :

١- القراءة والإطلاع علي ما كان مكتوبا .

٢- الملاحظة والإستنتاج .

٣- الأخذ من الرواة ذوي الأعمال الكبيرة واصحاب التجربة العملية في الحدث والواقعة .

وحتى رواة الأحاجي والحكايات والأساطير وما كان عليه حال (الحبوبة) السودانية لم يخل من مس الحقيقة رغم الشكل والإطار الخارجي لما يروي الراوي خاصة في مسائل البطولة والحروب وجبايرة القادة وشجاعة الجنود وجرأة المرأة .

هؤلاء مراميمهم تربوية بحتة حسب نهجهم التقليدي الموروث ، لذا لم تكن لغة الرواية

عملت بعض الأسر السودانية عمل دور الوثائق فاحتفظت في اضاييرها الخاصة بوثائق تهتم تاريخ السودان .

البحث يظن ذلك ، لأن الوثيقة الوطنية للآباء والأجداد ومن سبقهم من الأمور المقدسة فوجب الاعتناء بها وكتمان أمرها ، وإخراجها لحيز الوجود مهمة الدولة والمؤرخين الحاديين . وقد صنع حدادوهم اسطوانات خاصة بحفظ الوثائق كما عرفت في السودان .

رواة التاريخ،

هم الشريحة التي تعتمد إلي الرواية لأسباب منها عدم معرفتهم بالكتابة ، وأما العارفون بها ، فقد أفسح البحث لهم مجالات في الفصول التالية .

فرواة التاريخ هم شريحة من السودانيين الذين عاصروا فترات من تاريخ السودان أو عملوا فيها جنودا وحكاما ورؤساء قبائل وعشائر أو غير ذلك ، فالأغلبية الغالبة من الذكور ، مما يعني أن المرأة في السودان كانت لها شهادة في صفحات من الجهاد بأنواعه ، وهن أقلية لم ينس تاريخ السودان نفسه أن يذكرهن وبالتالي فإنهن يدخلن زمرة الرواة .

فالرواية عند هؤلاء لم تكن تاريخية محضة ولا متخصصة ولكنها تأتي في ثمايا الحديث البطولي بكل أنواعه والجهادي بأصنافه وهكذا حتي إذا عرضت الروايات علي المحص المدقق استخلص العنصر

ذلك،

ومما سمعت إليه الدول الأوربية الاستعمارية في كل ربوع الكرة الأرضية بعد احتلالها لتلك الربوع :

١- اختيار أهم علامات تراث الأمم كالآثار الحجرية أو المعدنية وكلما كانت غائرة في التاريخ توشحت بأهمية وقد نهبت إثر ذلك المسلات والتماثيل ونصبوها في أضخم ميادين مدنها الكبيرة .

٢- سرقة الآثار والرفات من الأمم والبلاد المستعمرة ، فغذّوا بها متاحفهم ومخزوناتهم الثقافية والتراثية .

٣- الاستيلاء علي كل ما يرمز إلي تراث وثقافة الأمم المحتلة بدءا من المصنوعات الشخصية كزينة النساء وأزيائهن وكسوة الرجال وأدوات حرفهم كالحراب والسيوف والمناجل .

٤- نهب المخطوطات والوثائق المكتوبين علي ورق أو سوي ذلك وأيداعهما جامعاتهم ومؤسساتهم العلمية - وكأنهم ملكهم - حتي صارت مخطوطات ووثائق معظم أمم العالم في أيديهم لا تري إلا هناك وأحيانا تغيب عن الدارسين وعن أصحابها الحقيقيين .

٥- بهذا وذاك ، كان نصف تاريخ العالم هناك والنصف في أماكنها تبحث عن من يفك طلاسمها ومن ثم ينبرون كعلماء افذاذ لفك الطلاسم ويدعون إلي ذلك فتأتي أفواج وأرتال وجمعيات

عندهم ذات ضوابط ، بل هي عامة أهل السودان في أقل وأضعف درجاتها تخاطبا .

المخطوطات والوثائق :

لهما عطر معتق حينما يجوز الحديث عن المواد القديمة وخاصة علم التاريخ ، ومما يشير ان إليه ، إنهما يحتفظان بسر الأسرار ، وأن ما لديهما من معلومات خاص بهما وأن ليس في الوري ما يوازيهما ويسيران خلال ذلك أنهما يمتلكان حل العقد وتفسير الغامض وكشف المستور لا يلويان .

فالمخطوطات والوثائق ملك عام وقد يكون خاصا ، قد يصدران عن الفرد ، وفي الوقت عينه يصدران عن الجماعة ، والجماعة قد تكون أمة او مملكة أو بلدا أو مؤسسة علمية بأي مقام من مقامات تلك المؤسسات إذ هما يحتويان - المخطوط والوثيقة - علي أخبار وسير ووقائع وأحداث غير مقروءة ولا منشورة ولربما لم تر النور أصلا ظهر أثرهما وسمع عنهما ولكن لم تكن علي درجة من البروز إلي العالم المرئي ، وإنهما كلما عتقهما الزمن صارتا أقيم ، والزمن هنا قد يكون قرونا أو حقبا زمنية أو عقودا .

وتنبعث أهميتها من جديد إذا أعاد التاريخ نفسه في جملة حوادث أو عدد من الوقائع وكانت الحاجة إليهما لسد نقص أو إجراء مقارنة أو لفصل القول الحق فيما وجب

١- مؤرخون هدفهم تسجيل كل ما هو تاريخي يمس السودان .

٢- علماء في علوم أخرى بدءا من كتابة المصحف الشريف إلى البحوث والدراسات الإسلامية والتفسير والسيرة والحديث وفقه العبادات والمعاملات.. الخ.

٣- كاتبون - مؤلفون هواة ، يكتبون وتظهر بعض مكتوباتهم وتظل أخرى في عداد المخطوطات في مجالات الشعر والقصة والتراث والحدث التاريخي وعموم المواد الثقافية كالأجناس والعناصر البشرية ونسيج السكان وأصولهم.

٤- إلى جانب الأفراد كاتبي المخطوطات الذين يصعب حصرهم جدا ، هناك أسر سودانية كتبت واقتنت مخطوطات ووثائق كأسرة آل المهدي والهندي والميرغني .

٥- فئة الصوفية في السودان - وهم كثر - نالوا حظوظهم المتقدمة في التعليم والثقافة وما زالت مراكزهم ومؤسساتهم التعليمية والتربوية وخلابهم تعلم وتخرج فبرزوا في مجال نظم الشعر المادح علي وجه الخصوص فضلا عن دراساتهم في التصوف وسير آبائهم وأجدادهم وكتابة الأوراد وشرحها وترتيب امور الأدعية والأذكار لهم ولتلاميذهم ورواد طرقهم الصوفية .

هؤلاء - في تقدير البحث - هم أكثر الفئات اعتناء لأمرين :

١- اقتناء مخطوطات ووثائق من سبقوهم

التاريخ لمزاولة التنقيب عن المزيد في باطن الأرض بعد أن جففوا ما في ظاهرها فيمكنون لعشرات السنين فتختفي مرة أخرى آثار ووثائق ورفات ثم تظهر شريحة المستشرقين وكأنهم دعاة علم .

وفي الشأن السوداني الذي لا يختلف عن غيره من بلاد الدنيا ، نجد مخطوطات ووثائق حفظها الله ولم تمتد إلي بعضها أيد أولئك وهي عبارة عن :

أولا : في التاريخ المكتوب جراء شهادة عيان أو استنباط أو الأخذ عن طريق الرواة .

ثانيا : مصنوعات حجرية او معدنية بمختلف أصناف المعدن (ذهب - حديد - نحاس - فضة - قصدير) يمتد أعمار بعضها لمئات السنين وإلى أماد مختلفة وهي عبارة عن آلات حرب وصيد ورعي وزينة وزراعة وحصاد وأثاثات منزلية وأدوات كتابة ونحت تشكيلي وأدوات حكم لحكام القبائل كالدرع والقلانس وأدوات التتويج والتسليك الصوفي .

ولعل هذه الورقة تبدي اهتماما بما ورد في (أولا) وهي المادة المكتوبة في التاريخ علي وجه الخصوص لإسهامها البين في كتابة تاريخ السودان بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، بدرجة كبيرة او صغيرة ولو بمعلومة مجردة ولكنها في صميم الواقعة أو الحدث ، وهي ملك لأصحابها الذين من الممكن أن يكون تصنيفهم علي الوجه التالي :

والوصف التالي يَصَوِّرُ حال نهب الوثائق
من السودان :

(وبعد سقوط ام درمان تصدي ونجت
ونعوم لجمع الوثائق علي نحو ما فعلت
المخابرات من قبل بعد الوقائع السابقة ،
وحسبما يروي نعوم في تقرير جيد عن هذه
الوثائق وجمعها فان ونجت اعطي اعتبارا
خاصا بعد الواقعة للوثائق حيث ابلغه كاتب
ال خليفة الأول بسرقة ختم المهدي من
محفوظاته ، خرج ونجت ونعوم ووقفا علي
ما كان من الوثائق بمنازل المدثر ابراهيم
الحجاز وابوالقاسم هاشم والأمير يعقوب
ثم بيت الأمانة ووضعها تحت الحراسة ،
وفي اليوم التالي تولي نعوم المهمة بمفرده
فوضع الحراسة علي ما كان ببيت المال
ومنازل نحو مائة من الامراء ، ثم جمع
نعوم كل ذلك وحفظها بمنزل الأمير
يعقوب والذي كان قد تحول إلي قمندانية
وقد وضع الوثائق فيما بعد في زكائب
ووضع الزكائب في أخراج الصمغ ونقلها
إلي إدارة الحرية بالقاهرة) (محمد
ابراهيم أبوسليم ، أدباء وعلماء ومؤرخون
في تاريخ السودان ص : ٢٢٢) .

وبهذا الحال وقعت الوثائق في يد
(مخابراتي) من الدرجة الأولي ، عرف
كيف يتحصل عليها وجمعها ويعرف
قيمتها ثم يحملها إلي من رأي أنه أحق من
تحمل إليه تحت رقابة حاكم عام السودان
الذي لا يصدده عما يفعل أمرء كيف كان

في الكتابة من رواد الطريقة الصوفية، وهي
تمثل تقلا ثقافيا يؤتيه له ، وفي تقدير البحث
انهم - أي المتصوفة - اكثر الفئات كتابة
إذا الكتابة والذكر هما الشغل الشاغل في
حياتهم، بل شغلوا أحباب طريقتهم بهما .

٢- تجمع البشر عامة وخاصة في دورهم
ومراكز تعبدهم يعني الاهتمام بهم
وبقضاياهم وتربيتهم وتنشئتهم ورعاية
مساراتهم ، وهي الموجبات التي لا تتحقق
إلا بالكتابة خاصة فإن من اساليبهم
نشر المنشورات وكتابة اللوائح والقواعد
والضوابط وكلها في حاجة من يجيدون
القراءة والكتابة .

فبهذه المساهمة التي لم يخطط لها ،
ساهم أهل الطرق الصوفية بالسودان في
كتابة تاريخه من زاويته الدينية التي لم
تكن جهة أخرى مؤهلة لكتابة صفحاتها إلا
هم ، مما يعني ان الحياة الدينية في جانب
التصوف ، كتبها أولئك بالجدارة العلمية
التي نالوها نظريا وتطبيقا .

ومن الملاحظ أن كُما هائلا من الوثائق
والمخطوطات الصوفية مكنوزة في أضيابر
هذه الشريحة ، وما نشر منها نذر يسير
وتبقي المخطوطات لتحتكي عن استعداد
لتكملة المشوار (انظر موسوعة أهل الذكر
في السودان) والبحث علي وعد بتقديم
المزيد في الفصل التالي .

مقامه .

وبالأسلوب ذاته ويمثله وجدت وثائق السودان طريقها إلي خارج الحدود لتكون ملكا لخصومه وربما لأعدائه .

نهجت الدراسة نهجا فيه تفصيل أبانت فيه مساهمات من أرخ للسودان علي ما يلي:

أولا : المؤرخون السودانيون :

هم العلماء الذين يشار إليه في المحافظ السودانية وغير السودانية بأنهم رواد هذا العلم بكل الجدارة التي جعلتهم أهلا لتدوين وقائع وأحداث تاريخ قديمة وحديثه.

هم شريحة العلماء المؤرخين الذين اعترز - ويعتز السودان بهم لأنهم حفظوا له حقوقه وواجباته ووثقوا لنشاطه ودأبوا علي ذكر الحقيقة بأقلامهم المجردة وحسب منطوق حيايات الحال ، بل علموا وعملوا علي تنبيه العالم من حولهم بما هم فيه ، ولم يجد السودان سواهم في الساحة كلها من ينطق باسمه إلا هم .

وهذه الدراسة استعرضت اسماء من خضعت له المعايير فوجدت العدد الوفير ولكنها - لأنها موجزة - اكتفت بالاسماء الوارد ذكرهم بلا ترتيب تاريخي وهم :

١- الفقيه محمد النور بن ضيف الله (١٧٢٧-١٨١٠م)

وُلد بحلفاية الملوك وهو من أسرة الضيفلاب (ضيف الله) وهم من بطون الجعليين ، له

في هذا المجال سفره الرصين (الطبقات) المحتوي علي الأولياء الصالحين والعلماء والشعراء في السودان ، وفيه من التاريخ الشيء الوفير خاصة عصر الفونج والتصوف فيه والتراجم الشخصية ذات إهتمامات علمية في المجالات المذكورة وقد حصرهم بأعداد كبيرة تصدي عدد من علماء السودان لكتاب الطبقات محققة آخرهم البروفيسور يوسف فضل حسن .

٢- كاتب الشونة (أحمد بن الحاج أبوعلي)

عمل موظفا بالخرطوم حتي عام ١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م) ، الف كتابا عن (تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية) حتي عام ١٢٥٤هـ - ١٨٢٨م ظلت هذه المخطوطة مفقودة إلا أنه وجدت منها نسخة في دار الكتب المصرية ونسخة أخرى في أسطمبول وصورة من هذه وجدت بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ونسخ أخرى إحداها بالمكتبة الأهلية بباريس وأخرى بالمتحف البريطاني وبمكتبة فينا بالنمسا وأصوبهن وأبعدهن عن الحذف والتمييز نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة (تاريخ السلطنة السنارية ص:٦) .

قيمة المخطوطة إنها تغطي تاريخيا فترة مهمة في تاريخ السودان (القرن ١٢ الهجري إلي منتصف القرن ١٩ الميلادي) مما يعني معظم تاريخ سلطنة

٥- عبد الله الطيب (١٣٣٩هـ - ١٩٢١-
٢٠٠٣م)

كان موسوعيا فيما كتب وجاء التاريخ
ضمنا خاصة في محاضراته عن السير
وتاريخ العرب في السودان ، اشتهر عالميا ،
نال الدكتوراه عام ١٩٥١م من لندن وعمل
بجامعة الخرطوم وتقلد ادارتها وإدارة
جامعة جوبا وأسس كلية بايرو بكانو
(نيجيريا) له العديد من المؤلفات.

٦- محمد ابراهيم ابوسليم (ولد ١٩٢٧)
بشمال السودان ، تخرج في جامعة
الخرطوم (كلية الخرطوم الجامعية) عام
١٩٥٥م ، وفي العام ذاته التحق بالعمل
(محفوظات السودان) ثم دار الوثائق
المركزية ثم دار الوثائق القومية - في عام
١٩٦٦ نال الدكتوراه وغدا مديرا للدار حتي
تقاعد عام (١٩٩٨م).

وفي مجال الوثائق والمكتبات والأرشفة برز
إقليميا وعالميا وصار عضوا في دور كثيرة
جدا فضلا عن اللجان الجامعية داخل
السودان وخارجه وصارت له خبرات في
الصراعات والنزاعات القبلية السودانية
إلي جانب اشتراكه في ترسيم الحدود
وتقسيم الدوائر الانتخابية في العالمين
العربي والإفريقي مما جعله أهلا ثقيلا
الجوائز والأوسمة التقديرية من حكومة
السودان ودول أخرى .

اشتهر ببحوثه العلمية ودراساته التاريخية
وقد صنف كتباً كثيرة كلها مساهمات جادة

سنار الإسلامية والحكم التركي (١٨٢١-
١٨٢٨).

٣- محمد عبدالرحيم (١٨٦٩-١٩٦١م)
كتب مؤرخا عن الختمية وحارب في
المهدية ، وهو مولع بالتاريخ ، كما كتب عن
المهدية وحروبها وأبطالها وكان في نهجه
يتبع تسجيل الوقائع وما شاهد وما سمع
عن الرواة ، وفي عام ١٩٣٦م اصدر مجلة
أم درمان وجمعها منبرا تاريخيا وأديبا
وشاركه في نشاطه الشاعر التجاني يوسف
بشير وآخرون.

أصدر كتابه (نفثات اليراع في الأدب
والتاريخ والاجتماع حوالي ١٩٣٧/٣٦م)
الدكتور السر العراقي : اسهامات علماء
السودان في كتابه التاريخ ص : ٩) .

٤- مكي شبكة (١٩٠٦-١٩٨٠)
تخرج في كلية غردون التذكارية ، اهتم
بمنشورات المهدي ، ثم بعث إلي الجامعة
الأمريكية في آخر ثلاثينيات القرن الماضي
، عاد وعمل استاذا للتاريخ بجامعة
الخرطوم ، ثم تحصل من لندن علي درجة
الدكتوراه وكتب عددا من الكتب :

- السودان في قرن .
- السودان عبر القرون .
- تاريخ شعوب وادي النيل .
- حقق بعض الكتب .
- عمل مدرسا بالكويت وأمريكا . (المصدر
السابق ص : ١٠) .

الخرطوم حتي بلغ درجة مديرها عام
١٩٨٥م مرورا بشعب وكليات ، وتقلد
منصب مدير جامعة امدرمان الإسلامية
١٩٨٢م .

اشتهر بالبحوث التاريخية والدراسات
المختلفة في المجال ذاته وزار عددا من
جامعات العالم .

من كتبه التي ساهمت في صياغة تاريخ
السودان :

١-العرب والسودان (بالإنجليزية) .
٢-السودان في إفريقيا (بالإنجليزية) .
٣-مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في
السودان الشرقي .

٤-دراسات في تاريخ السودان .
٥-تحقيق طبقات وضييف الله .
٦-تحقيق كتاب كاتب الشونة .

٧-من معالم تاريخ الإسلام في السودان (بالإنشترك) .

٨-موسوعة أهل الذكر بالسودان (رئيس
تحرير) .

٩-الإمام عبدالرحمن المهدي .
١٠-حواش علي متون .

وصف البروفيسور السرسيد احمد العراقي
مؤلفات يوسف فضل بقوله :

تعتبر مصادر هامة في تاريخ السودان
الوسيط ودخول الإسلام وانتشاره في
السودان في مساحات واسعة خاصة
الإقليم الشمالي والشرقي في أرض البجة
، وهجرات القبائل العربية عبر البحر

في تاريخ السودان وهي :

١- دلالة التاريخ وأثرها في المواطن
السوداني (بالإنشترك) .

٢- الآثار الكاملة للإمام المهدي (٧
مجلدات) .

٣-بحوث في تاريخ السودان .

٤-وثائق من سلطنة سنار .

٥-أنوات الحكم والولاية في السودان .

٦-نصيحة العوام .

٧- في طريق أهل الله .

٨- عالم المهدي الحسين بن ابراهيم
زهرا .

٩- الخصومة في مهدي السودان .

١٠- القصر الجمهوري - وصف وتاريخ .

١١- مفهوم الخلافة وولاية العهد في
المهدي .

١٢- محررات عثمان دقنة .

١٣- محررات الخليفة عبدالله .

١٤- محررات عبدالرحمن النجومي .

١٥- الحسن سعد العبادي .

فضلا عن نشاطه الذي تمثل في الندوات
والمؤتمرات داخل وخارج السودان والأوراق
العلمية والكم الهائل من تلاميذه الذين
تخصصوا في عالم التاريخ .

٧-يوسف فضل حسن

من مواليد عام ١٩٣١م بالمحمية بولاية نهر
النيل ، تخرج عام ١٩٥٦م في آداب جامعة
الخرطوم ، وفي عام ١٩٥٩م نال الدكتوراه
في التاريخ من جامعة لندن ، فعمل بجامعة

١٠- إلى جانب إصدارات أخرى تضاف إلى صفحات تاريخ السودان الحديث. محمد أحمد الحاج (١٩٣١-١٩٨٤).

من أبناء كردفان (النهود) وتخرج في جامعة الخرطوم آداب ١٩٥٦م وفي عام ١٩٦٠ نال الماجستير ثم التحق بجامعة (عبدالله بايرو) بني جيريا أستاذًا للتاريخ. عاد إلى السودان عام ١٩٧٧م فعمل مديراً لجامعة أمدرمان الإسلامية ويعتبر:

- من علماء التاريخ الإسلامي والإفريقي.
- كتب ويبحث فصار إنتاجه مرجعاً للباحثين في التاريخ الإسلامي.

- كتب عن المهدي وأثرها في إفريقيا.
- حقق مخطوطات منها مخطوطة محمد بلو (إنفاق الميسور في بلاد التكرور).
- له دراسة باللغة الإنجليزية عن المهدي وتأثيرها في شمال نيجيريا.

- نتيجة لبحوثه القيمة نال درجة الأستاذية.

١٠- محمد عمر بشير

من مواليد كريمة ببلاد الشايقية عام ١٩٢٧، تخرج في جامعة الخرطوم، ونال تعليمه فوق الجامعي بها ثم بالملكة المتحدة.

صار رئيساً للجامعة الأهلية بأمدرمان وهو من أعضائها المؤسسين نال الدكتوراة الفخرية من جامعتين:

١- جامعة جوبا ١٩٨١م،
٢- جامعة هل ١٩٨٧م وكلاهما في

الأحمر ووادي النيل . (مركز التوير المعرفي: مقالة عن يوسف فضل حسن).

٨- عون الشريف قاسم

ولد بحلفاية الملوك عام ١٩٣٣ وتخرج في جامعة الخرطوم آداب ١٩٥٧م ونال الماجستير من جامعة لندن عام ١٩٦٠م والدكتوراه من أدنبره عام ١٩٦٧م.

درس بلندن وبجامعة الخرطوم ورأس مجالس إدارات بعض صحف السودان ونال الأوسمة العلمية من داخل وخارج السودان.

عمل مديراً للمعهد الخرطوم السولي ١٩٨٨م.

رئيس مجلس إدارة جامعة الخرطوم ٩٠-١٩٩٤م كما تقلد الوزارة.

مدير جامعة أمدرمان الإسلامية ١٩٩٦م عرف خلاله نشاطه الصحافي والإذاعي والتلفزيوني.

له عدد كبير من الأبحاث والكتب ودراسات علمية متميزة مثل:

- ١- في الطريق إلى الإسلام.
- ٢- الدعوة الإسلامية في العالم المعاصر.
- ٣- في معركة التراث.
- ٤- في صحبة الإسلام والقرآن.
- ٥- الإسلام والبحث القومي.
- ٦- دبلوماسية محمد
- ٧- قاموس اللهجة العامية في السودان
- ٨- موسوعة القبائل والأنساب السودانية.
- ٩- من قضايا البعث الحضاري.

القانون.

عمل بجامعة الخرطوم حتي نال الأستاذية ، فكان له اسهامه البارز في مجال البحث والدراسة :

ويعتبر من اعلام السودان واحد رواد التعليم والثقافة فيه ، وطلبة مثقفة وله مواهبه بالفكر والسياسة والاقتصاد، إذ هو موسوعي وله أدواره في مجالات أخرى كالتربية والمناهج وقضايا الإتجاهات المعاصرة ، ومن مؤلفاته المؤثرة في تاريخ السودان :-

١- جنوب السودان خلفية تاريخية .

٢- الحركة الوطنية في السودان .

٣- تطور التعليم في السودان .

٤- المرتزقة وإفريقيا

٥- التنوع والإقليمية والوحدة القومية .

٦- العرقية الإقليمية والتمازج القومي في السودان

٧- الإقليمية والوحدة الوطنية

٨- نظرات في العلاقات العربية الإفريقية إضافة إلي ما سبق ذكره :

- له دور في العمل النقابي .

- عرفه السودان سكرتيراً لمؤتمر المائدة المستديرة لجنوب السودان عام ١٩٦٥م .

- عمل سفيراً بوزارة الخارجية ٧٠-١٩٧٢م .

- كان عضواً بمجلس جامعة الأحفاد الجامعية.

- عضو مؤسس ورئيس المنظمة السودانية

لحقوق الإنسان .

- عضو اللجنة التنفيذية لمنتدي الفكر العربي (الأردن) .

وبكل هذه الخطوط ساهم في كتابة تاريخ السودان

١١-حسن مكى محمد أحمد

ولد عام ١٩٥٠م وتخرج من آداب جامعة الخرطوم ١٩٧٧م وتحصل علي درجة الماجستير عام ١٩٨٢م في الدراسات الإفريقية وكانت أطروحته في الدكتوراه عن الأوضاع الثقافية والسياسية في القرن الإفريقي .

التحق بجامعة إفريقيا العالمية وترقي فيها حتي غدا مديراً لها ، خلال ذلك برز مفكراً وباحثاً هذا له رؤيته التحليلية الخاصة في الشأن الإفريقي وحجة في شؤون القرن الإفريقي وصاغ في ذلك كتباً واعتلي المنابر واشترك في المؤتمرات داخل وخارج السودان وأشرف علي ما يصعب حصره علي درجات الماجستير والدكتوراه ، فإتسمت دائرة معرفته إلي درجة الريادة تتحدث عنه بحوثه وآراؤه وعلاقاته الحميمة الواسعة حتي صار مقصداً بارزاً للمشورة العلمية ، مما صدر له من كتب :

- الثقافة السنارية المغزي والمضمون .

- حركة الأخوان المسلمين في السودان

١٩٤٤-١٩٦٩م

- الإسلام والتعايش مع الأديان الأخرى .

- الذاكرون في الإسلام : الجنور والآفاق

في غابات السودان وقراه وجباله وسهوله ،
تخرج كالدرر غير منظومة شكلا ، بينما
مضمونها هو المعنى المقصود.

تجاه تلك المواقف البسيطة من باحث ملوّر
نفسه بعد أن علمها فكان العصامي العلمي
الذي يندر صنوه بالسودان ، والسودانيون
أهل للبساطة والوضوح ، احتفظ كثير منهم
بالمعلومة يعطونها بسخاء لمن قصدهم
وبحث عنهم في غابات السودان وأزاح
الغبار عن علمهم البسيط وفوق ذلك أنه
أبرز قيما اجتماعية سودانية خلال مواعده
الدسمة باستنطاق شهوده وضيوفه .
بذلك وغيره اجتمعت لديه بحوث صدر
منها :

- السيد .
- الإنديا .
- فرح ود تكتوك حلال المشبوك (٩١٠هـ - ١٥٠٤م) .
- تاريخ قبيلة المناصير (بالإشتراك) .
- تاريخ قبيلة البطاحين من أدبهم الشعبي .
- حياة الحمران من أدبهم .
- الديوي .
- بيت البكاء .
- تاريخ المديح النبوي في السودان .
- الصعاليك العرب في السودان .
- الإبل في السودان .
- المرشد لجمع الفولكلور (بالإشتراك) .
- أكرمه الله تعالى بما قدّم وأكرمته الدولة

- مفاهيم في فقه الحركة (أحمد بن
ادريس الفاسي)

- تطور أوضاع المسلمين الإرتريين
- إفريقيا امشكلات العمران والتحرر من
الجوع والخوف
- قصتي مع الحركة الإسلامية
- دراسات أخرى في إيران وإفريقيا
والعالم العربي .

- الحركة الطلابية السودانية بين الأمس
واليوم
- أبعاد التبشير المسيحي في العاصمة
القومية

- العديد من الأعمال الصحفية

١٢- الطيب محمد الطيب

بدأ للوهلة الأولى أنه يقدم جلسات
ومنوعات التسلية في الإذاعة والتلفزيون
والصحف اليومية ، كما بدأ في بعض كتبه
أنه يتلهم بوقفات مع شخصيات بعيدة عن
السياسة وبقية العلوم .

بعد سنوات اكتشف السودانيون وغيرهم
أنه منقب ويبحث ثم دارس في جوانب من
الثقافة السودانية كبرامجه التلفزيونية
في الأدب الشعبي والفن ولقاءات مع رواد
مغمورين .

إذا الأمر كذلك ، بأن طريق الحصول على
المعلومة - علي نهجه - هو هذه الطرق
البسيطة التي تبعد عن الاساليب الدراسية
الأكاديمية بالمسافة التي تدنو بالمرء نحو
الحقيقة تخرج من أفواه من سعي إليهم

كتب عنه البروفيسور عبد الباقي محمد أحمد كبير (التتوير المعرفي) :

(ولد اسماعيل عبدالقادر الكردفاني بمدينة الابيض حوالي عام ١٢٦٠هـ - ١٨٤٤م ، فهو حفيد اسماعيل بن عبدالله الولي) .

في حياة المهدي عين في القضاء ، له مؤلفات أشهرها :

- سعادة المستهدي بسيرة الإمام المهدي .
- الطراز المنقوش ببشري قتل يوحنا ملك الحبوش

٢٠- هنري رياض سكل

من مسيحيي السودان ولد بكرديفان ودخل خلاويها وتدرج في العلم حتي غدا قاضيا بالمحكمة العليا وظل فيها حتي توفاه الله أواخر القرن العشرين اشتهر بوفرة التأليف ، نذكر من ذلك :

- القانون والإشتراكية .

- مشروع عقد البيع .

- المعاماة بين الواجب والفن .

- سلامة موسى والنهج الإشتراكي .

- حق العمل عبر التاريخ

- موجز تاريخ السلطة التشريعية في السودان

- الأولياء الصالحون والمهدية في السودان .

- موسوعة أحكام الإيجار .

- أشهر الأحكام السودانية .

- محمد مندور رائد الأدب الإشتراكي

بالأوسمة وبدرجة الماجستير الفخرية .

١٣- بشير كوكو حميدة

مؤرخ سوداني بسط تاريخ السودان علي طاوله المرحلة الثانوية مبكرا ، ثم نال الدكتوراه فخرج جامعيين في التخصص نفسه ولم يزل يعطي ويقدم ويضيف إلي ماكتب من مراجع مثل :

- تاريخ أوربا الحديث .

- صفحات من التركية والمهدية

١٤- الفحل الفكي الطاهر

له كتاب بعنوان (تاريخ وأصول العرب بالسودان)

١٥- التجاني عامر

له إصدارات مثل :

- السودان تحت الحكم الثنائي ١٨٩٨- ١٩١٨م .

- النيل الابيض .

١٦- محمد صالح ضرار

صدر له من الدراسات التاريخية :

- تاريخ سواكن والبحر الأحمر .

- تاريخ قبائل الحباب والحماسين بالسودان وإريتريا

١٧- ضرار صالح ضرار

من دراساته :

- العرب من معين إلي الامويين .

- هل كان عنزة سودانيا ؟

١٨- محمد سليمان صالح ضرار

كتب : أمير الشرق عثمان دقنة

١٩- اسماعيل الكردفاني

- قباب شرق السودان
- ٢٥- الفاتح علي حسنين
- من مغاربة السودان ، عمل مستشارا للرئيس البوسني علي عزت ، اهتم بشأن الأسر المغاربية واصدر موسوعة من (٧) مجلدات بعنوان (موسوعة الأسر المغاربية وأنسابها في السودان) .
- والباحثون الآتية اسماؤهم وضعوا بصمات علمهم وكتبوا باحثين في تاريخ السودان ولهم إصداراتهم المقروءة ونشاطهم في المنقديات والمؤتمرات وهم:
- ٢٦- الصادق المهدي .
- ٢٧- محمد الخير البدوي .
- ٢٨- حسن ابراهيم حسن
- ٢٩- مبارك بابكر الريح
- ٣٠- عبدالرحمن علي طه
- ٣١- عبدالمحمود أبوشامة .
- ٣٢- سليمان محمد الدبيلو
- ٣٣- بشير محمد سعيد
- ٣٤- محمد علي جادين
- ٣٥- عبدالقادر محمد عبدالقادر .
- ٣٦- جعفر حامد البشير
- ٣٧- المعتصم أحمد الحاج
- ٣٨- محمد صالح علي حمزة .
- ٣٩- ادريس عبدالله البنا
- ٤٠- محمد علي مختار
- ٤١- عبد الباقي محمد كبير
- ٤٢- تاج السر عثمان
- ٤٣- عبدالله علي ابراهيم
- اعلام الفن القصصي (بالإشتراك) .
- التجاني يوسف بشير شاعرا ونائرا .
- توفيق صالح جبريل شاعرا ونائرا
- تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠ - ١٩٦٩ (بالإشتراك) .
- ٢١- محمد سعيد القدال
- استاذ جامعي تخصص في التاريخ مما مهد له لإصدار البحوث التالية :
- السياسة الاقتصادية للنوبة المهدية .
- المهدية والحبيشة .
- تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠ - ١٩٥٥م .
- ٢٢- عمر حاج الزاكي
- استاذ جامعي متخصص في التاريخ ، له إصدارات ساهمت في تاريخ السودان منها:
- الإله أمون في مملكة مروي ٧٥٠ ق . م - ٣٥٠ م
- مملكة مروي التاريخ والحضارة
- ٢٣- عصمت حسن زلفو
- عمل في الجيش السوداني ، باحث في التاريخ ، له إصدارات :
- الخليفة السنوات الأولى ١٨٤٦ - ١٨٨٥م .
- شيكان
- ٢٤- صلاح عمر الصادق
- باحث في التاريخ ، له إسهامات عبر منابر الندوات ، كما له إصدارات :
- المرشد لآثار مملكة مروي .

رغم بدواة الحال ومشاق الترحال فمنهم من قضي داخل السودان وعاد السالمون منهم إلي بلادهم واستقر - ولو إلي أجل - بعضهم ، وفيهم اساتذة الجامعات الذين عملوا بالسودان ردحا من الزمن ، والدراسة شرعت إلي تقسيمهم إلي النحو التالي :

اولا ، مؤرخون أجانب (عرب)
جمع تاريخ السودان بين الفئة الآتي ذكرها وهم مؤرخون - قصدوا ام لم يقصدوا - فقد قدموا للسودان خدمة علمية جليلة وهم أشتات كما سنبين ويأتي تصنيفهم على الوجه التالي:

١- كلهم لهم إسهامات في كتابة التاريخ من زاوية تخصصه .

٢- عمل بعضهم في المخابرات .

٣- رحالة .

٤- علماء بحث

٥- أكاديميون

وبطبيعة الحال كلهم كان لهم حضور بالسودان عبر أزمان مختلفة إبان احتلاله وفيما بعد ذلك ، وسيجد القاريء خلال سيرهم الذاتية وعناوين كتبهم المزيد من المعلومات وهم :

١- نعم شقير :

يمني الاصل ، لبناني الميلاد حوالي عام ١٨٦٤م (أبوسليم : أدباء وعلماء ومؤرخون ص : ٢٠٩).

٤٤- منصور خالد

٤٥- احمد محمد شاموق

٤٦- جمال محمد أحمد

٤٧- حسن نجيلة

٤٨- موسي عبدالله حامد

٤٩- احمد خير

٥٠- قاسم عثمان نور

٥١- صديق محمد أحمد البادي

وهو بروفيسور تخصص في المكتبات والأرشيف ، عمل بالجامعات السودانية مقتنيا مكتبة زاخرة ، باحثا في شؤون سودانية كثيرة ذكرتها إصداراته التالية :
- مصادر الدراسات السودانية (٤ مجلدات).

- الإرشيف والوثائق الإدارية .

- الببليوغرافيا السودانية ١٨٨٥-١٩٨٥م .

- أوراق سودانية (١٠ مجلدات) .

- ببليوغرافيا التعليم بالسودان

- المكتبة المدرسية

- معجم المؤلفين السودانيين (٣ مجلدات)

- محمود حاج مهدي جسر السلام

٥٢- محمد ابراهيم نقد

٥٣- حسن علي الساعوري

٥٤- الناصر عبدالله أبوكروك

والبحث يقف أمام شريحتين من المؤرخين تخصصا أو غير ذلك ، وهم الأجانب الذين عرفوا طريقهم إلي السودان مبكرا

أخري:

-مرآة الأيام في مصر والسودان والشام .

-أمثال العوام في مصر والسودان والشام

(مخطوط) .

-تاريخ السودان القديم والحديث

وجغرافيته طبع عام ١٩٣٠م بالقاهرة .

-تاريخ الحبشة (مفقود) .

-تاريخ اليمن (لم يعثر عليه) .

ثم ذكر الدافع لوضع كتاب تاريخ السودان

فيقول :

(شوقني الإشتراك في الوقائع إلي معرفة

تاريخ السودان وجغرافيته فتصفح

كتب التاريخ والسياحات التي تبحث في

السودان صريحا أو عرضا من قديمه

وحديثه أفرنجية وعربية مطبوعة وغير

مطبوعة ومازجت الأملين علي اختلاف

طبقاتهم وأجناسهم في مصر والسودان

فاختبرت عاداتهم وأخلاقهم وأخذت عن

ثقافتهم ما علموه من تاريخ بلادهم .. الخ

(ابوسليم : ٢٥١) .

ولم يفارق في خططه النهج المخابراتي

علما إنه لم يكن مؤرخا متخصصا ولكنه

هاو كما ذكر يميل إلي التاريخ السياسي في

إطار التاريخ العام ، في مهمته ممارسته

للكتابة .

وتختصر الدراسة هنا - علي ذكر نعوم -

أسماء أخري في هذا الإطار مثل أنوارد

وصمويل عطية وآخرون حفظهم تاريخ

السودان .

تخرج عام ١٨٨٣م في الكلية الإنجيلية

الأمريكية ببيروت (وهي جامعة بيروت

الأمريكية فيما بعد) .

التحق بالجيش البريطاني بمصر ثم إلي

الجيش المصري ثم إلي خدمة حكومة

السودان وظل بالخدمة حتي وفاته عام

١٩٣٢م .

صدرت نظم جديدة للمخابرات سنة

١٨٩٢م رئاستها بالقاهرة ولها فرعان في

أسوان وسواكن ومهامها هي :

١-توفير المعلومات عن جيش المهدي

وتحركاته .

٢-جمع المعلومات الخاصة بالوضع

السياسي والاقتصادي بمصر والسودان .

٣-علاقة السودان بغيره من البلدان .

٤-مصير الأوروبيين المحتجزين في أم

درمان

التحق نعوم عام ١٨٨٩م بالمخابرات فزار

جنوب السودان وسواكن مع ونجت باشا ،

ويذكر أنه خطط لهروب سلاطين من

سجنه بامدرمان واشترك في الحملة علي

دنقلا عند استرداد السودان فروي عن

واقعتي فرقة والحفير ثم في عام ١٨٩٨م

اشترك في الحملة علي أمدرمان (واقعة

كرري) وفي عام ١٩٠٠ صار رئيسا لقسم

التاريخ بالمخابرات (ذكر البحث في فصل

سابق كيف جمع وثائق المهدي) .

لنعوم إتصال بسيناء (كتب كتابا مهما عن

تاريخ سيناء وجغرافيتها) وله مؤلفات

٢- محمد بن عمر التونسي

زار دارفور حوالي عام ١٨٠٣ م وهو تونسي بحثا عن والده فيها والسلطان أبانثذ هو الحدث محمد الفضل ، له مؤلفات :

١- تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان .

٢- رحلة ودّاي .

٣- الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية.

٤- الدر اللامع في النبات ومافيه من الخواص والمنافع .

٥- كنوز الصحة ويواقيت المنحة .

٦- روضة النجاح الكبرى في العمليات الجراحية الصغرى.

٧- الدرر الخوال في معالجة أمراض الأطفال . (تشحيد الإذهان : ١٤-١٥)

٣- غلام الله بن عايد

يمني هاجر إلي السودان عن طريق ميناء سواكن واجتازه إلي شماله حيث أقام مؤسسا خلوة حوالي عام ٨٧٠هـ (سمير محمد عبيد : ٨٩) .

كانت له آثار واضحة في تعليم القرآن وتحفيظه في هذا الجزء من السودان فضلا عن نشره اللغة العربية مع ما كان موجودا أصلا من جهود في نشرها ، وهو بذلك كتب صفحة مجيدة في تاريخ السودان .

ثم كان له تلاميذ افاضوا كانت لهم آثارهم وهم :

- عبد الله العركي - العركيون .

- يعقوب محمد بانقا - يعقوباب .

- محمد سوار الذهب - السواراب

وخلف أبناء من زوجته بالمنطقة وهما أبنان :

١- ركاب .

٢- رياط .

وكان من ذريته ايضا أولاد جابر الاربعة

: ابراهيم البولاد-عبدالرحمن -

عبدالرحيم واسماعيل واختهم فاطمة والدة الصغيروناب .

هذه المدرسة (الفلامية) بدأت خلوة

وفردية فإذا هي خلاوي ونسل كريم ،

لايمكن تجاوزهم في كتابة تاريخ السودان (ص : ١١٥) .

٤- السلاوي :

وهو أحمد السلاوي المغربي وسلا المنسوب

إليها مدينة هناك ولد بها عام ١٢٠٦هـ -

١٧٨١م ، حفظ القرآن وترعرع في دراسته

للعلوم الإسلامية ، واشتهر بعلمه فصارت

له مؤلفات هي :

- رسالة الدر المنظوم في اسانيد سائر

العلوم .

- شرح علي عقيدة الرسالة .

- في البسطة والحمدلة .

- لفظ بعد .

- شرح لمنظومة الحاج إبراهيم السوفلابي

في أحكام القرآن .

- شرح للاربعين حديثا النووية .

- شرح لرجز إبراهيم عبدالدافع لطبقات

ما قدمته من بحوث ودراسات يمثل صفحات مجيدة في تاريخ العلوم بالسودان ، نقرأ ذلك من عناوين كتبه وهي :

١- دراسات سودانية .

٢- قبائل من السودان الأوسط والسودان الغربي .

٣- تاريخ الثقافة العربية في السودان .

٤- إضافة إلى بحوث أخرى ومحاضراته وندواته التي عطر بها المجالس طيلة أكثر من عقدين قضاهما بالسودان وله خريجون جامعيون كثر .

ثانياً ، مؤرخون أجانب (أوربيون)

ثبت أن تاريخ السودان في بعض تفاصيل وقائمه لم يكتبه أبناؤه وحدهم ، بل شاركهم آخرون كهذه الفئة التي نحن بصددنا .

وثبت أن تاريخ السودان كله في صدور أبناؤه ولكن بعض ذلك في صدور هذه الشريحة ، مما يعني أن نسبة من تاريخ السودان بخارجه أغلبه بأوروبا وشتات منه ببلاد أخرى .

القائمة الوارد ذكرها في الصفحات التالية تنقسم إلى :

أ- جغرافيون ينتمون إلى جمعيات جغرافية مصدرها أوروبا .

ب- رحالة هواة ومغامرون أوربيون مهم الضرب في الأرض لمعرفة فيما وراء أوروبا وبحارها وما في بلاد الدنيا التي استعمرتها بلادهم وكانوا مقومات للإحتلال .

أولياء السودان .

- مختصر الطريقة المحمدية (ابوسليم : ١٠٥) .

كان مفتيا علي المذهب المالكي بالسودان بعد فتح اسماعيل ، عاد إلى مصر ثم رجع إلى السودان عام ١٨٢٦م .

اتصل بالسودان بعلمائه وأقام علاقات حميمة مع مختلف ذوي الاختصاص فأقام بالسودان الخلاوي وشجع علي بنائها وأجاز في العلم والتصوف والقي الدروس وزار بعض المؤسسات مثل كترانج كما شجع العلماء علي الكتابة ، وذلك يعتبر مساهمة في توثيق تاريخ السودان في هذا الخصوص .

٥- عبدالرحمن الرافعي .

٦- محمد عوض محمد

٧- شوقي عطا الله الجمل

مصريون كتبوا عن السودان وعمل بعضهم بمؤسساته العلمية ودورهم بارز فيما كتبوا وبحوثهم تتحدث عنهم .

٨- عبدالمجيد عابدين

مصري عاش بالسودان مدة زمنية لاتقل عن عيشه ببلده مصر درس الثقافة السودانية كأحسن دارس ونقب فيها وحلل شأنها وحاضر بالجامعات السودانية (الخرطوم - أمدرمان الإسلامية) زيادة علي تدريسه بجامعة القاهرة فرع الخرطوم في حقبتى الخمسينيات والستينيات وكان عميد الأداب في الإسلامية .

س: مما هو معروف أن الفئات سائلة الذكر، قدمت للسودان منافع وقيم علمية وتاريخية كان السودان بحاجة إليها وقد تركوا بما قاموا به مرجعيات علمية هي عماد العديد من الدراسات المتأخرة .

ك- كل الحصيلة العلمية اعتمدت علي الملاحظة والسؤال المباشر واستنتاج المعلومة وقراءة الواقع ، مما يعني أن الوصف الدقيق كان اسلوبا للتونين خاصة في الحياة الاجتماعية والنسيج السكاني والثقافة العامة والخلوي وما تبع ذلك من شؤون تربية .

وأولئك اختارت الدراسة منهم هذه الكوكبة دونما ترتيب تاريخي أو خلافة:

١- آر كل .

٢- روبييني .

٣- ريتشارد هيل

٤- ألن ثيوبولد

٥- سلاطين ياشا

٦- لويس بوركهات.

٧- فانتيني

٨- د. أسبولدنق

٩- أندروس بجوئو

١٠- يوشيكو كوريتا - يابانية .

١١- جبرائيل دير بيرق - إسرائيلي قدم أطروحة دكتوراه عن السير ونجت حاكم عام السودان .

١٢- وليم ي . آدمز.

١٣- مايكل آرشر .

ج- مؤرخون سمعوا لتسجيل كل ما هو تاريخي كما كان يفعل شيخهم هيرودوت قبل الميلاد.

د- مكتشفون زاروا إفريقيا والسودان ، تابعوا النيل من مصبه بحثا عن منبعه.

هـ - إداريون شغلوا مناصب في الحكومة السودانية في فترتي التركية (١٨٢١- ١٨٩٨) والحكم الثنائي (١٨٩٨- ١٩٥٦) . وشملت وظائفهم الإدارة البحتة والزراعة والصحة والتعليم والاقتصاد والقضاء.. الخ ..

و- باحثون أكاديميون في تاريخ السودان أوفدتهم جامعاتهم أو بمجهود ذاتي.

ط- لا بأس أن كان بعضهم ممن استفادت منهم الجمعيات التنصيرية أو مقدمات الاستعمار لإفريقيا ، ومصدر هؤلاء هو الدول الأوروبية مثل إيطاليا والبرتغال وبريطانيا ، اي المصادر الكاثوليكية للديانة المسيحية ، هؤلاء الذين كتبوا في تاريخ السودان اخترقوا كل حواجز الخوف من المجهول وتحذوا الأمراض والخطر المتمثل في الصحاري والغابات والسهول الواسعة وكل الحيوانات الضارية فيها ، بل وأحيانا اخترقوا الخوف من البشر انفسهم كقطاع الطرق والمتوحشين منهم خاصة فإن صحاري سودانية تمثل مجهولا مخيفا باتساعها المطلق .

و- معظم الدراسات التاريخية بالسودان حدثت في القرون : ١٨-١٩-٢٠

وتحتاج إلي ترتيب منطقي ليستقيم الشأن.

الطوائف الصوفية :

يظن أحيانا أن دور الطوائف الصوفية مكان للذكر والعبادة ومجرد اللقاءات بين المريدين وكفي .

ويظن في كثير من الأحيان أن في أذكارهم طرب للروح واسترواح للنفوس وحسب.

غابت عن هؤلاء وأولئك - وبمض الظن صواب - ما وراء تجمعاتهم ولقاءاتهم وأحاديثهم التعليمية والتربوية والتثقيفية وإرشادهم من فوائد .

وغابت عن بعضهم أن هذه الطوائف الصوفية يحيون في بلدهم أبنائه وذخيرته للمستقبل وحملة العبء والانتقال عنه وحمايته والدفاع عنه والنود عن قيمه ومثله ومطلوبات العزة والكرامة له .

فلما كان الحال بهذا التوازن الدقيق والحماية الدافقة ، فذلك يعني مساهمون أشداء علي الحضور الدائم ، والإمساك بقديمه التاريخي وبحديثه المستقبلي ، وكتابة تاريخه كل بما أوتي من ابداع ، وعبقريه وفكر ومعتمد.

اي أن هذه الطوائف مجتمعة ومتفرقة ساهمت في كتابة التاريخ وكتابة التاريخ حينئذ تعني أن الوطن يحيا في قلوب ابنائه وليس الأبناء هم وحدهم يعيشون في أكنافه.

والذين كتبوا التاريخ من العلماء والفقهاء

١٤- جيمس بروس.

١٥- اوفاهي .

١٦- آلان مورهد

١٧- وليام جورج براون

١٨- هولت .

١٩- وادنجتون

٢٠- بكلر مسكاو

٢١- ماكمايكل .

٢٢- مايكل وان تيبس

٢٣- فرديناند فرن .

٢٤- جورج ميلبي

٢٥- دونالد هولتي

٢٦- هنري بارت

٢٧- خلاف السكرتيرين بالمركز والإداريين بالمدن ومديريات السودان منهم عدد كبير اعتمد على كتابة المذكرات ووصف الرحلات.

في صفحة هذه المجموعة التي قدمها البحث نماذج فقط وليس إحصاء رفقتهم المجموعة الإدارية التي أدارت شؤون السودان في القرن العشرين وهم بريطانيون وفيهم مصريون وجنسيات أخرى تركية وشوام .. الخ وفيما يحسب البحث ، أن كل ما كتب أولئك كان علي درجة من الصواب والتبرؤ من الإنحياز والأغراض الضيقة ، ولكنها كتابة وتكوين احتاج إلي إعادة كتابته من حيث المضمون.

أما من حيث شكل ما كتبوه ، فالمعتقد إنها كانت كتابات لاتخلو من بعثرة وشتات

يقفل من شأن الباطن الذي أتقد وأبدي حرصا علي العقيدة والأعراض والعزة .
لذا كان أغلب الفكر المنشود في السودان عبارة عن فكر أصله صوفي وأن بدأ أحيانا بغير ذلك ولكنه ينضح صوفية وذكر ، حتي الشعر النضالي بالسودان في عديد الأحيان يبدو سياسيا ولكنه ممزوج بروح الصوفية ، أعضاء متشابك بعضها في بعض بلا إنفكاك والشعر الحماسي المدني والعسكري لا يخلو بأي حال من الأحوال من عطر الماضي الديني بالسودان ولا من نكهة التصوف التي فاحت وملأت الأجواء .

حتي نداء المتصوفة والعابدين في الخلاوي والمسائد أفعمت بكلمات تشبع الامل في النفوس والرغبة في العزة وتنشط الارواح للحاق بالمعد وتسطير أروع المواقف ، وتنبذ الخنوع والتباطوء عن المسيرة والسير في الركاب علي وتيرة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم حين يحزب الأمر ويكون رفع الوتيرة واجبا وطنيا فرضه الإيمان بالوطن يصعب الوفاء بحق أهل التصوف وحق مجاهديهم في كتابة تاريخ السودان ، لذا جاءت الإشارة علي هيئة الإجمال فكان بالسودان :

- القادرية التي تشعبت إلي شعب عدة .
- السمانية منذ أحمد الطيب البشير .
- محمد احمد المهدي الذي دوخ أعداءه .
- العبيد وببرالمشترك في حصار الخرطوم في المهدي .

وأهل السياسة وأهل الحل والعقد والشوري لا يرتقون عن طوائف الصوفية كثيرا ولا يعيشون في بلد آخر ، فالوطن جمعهم وبه آمنوا وعملوا بما علموا تجاهه فالذين كتبوا المبتدأ لأيهدا لهم بال إلا إذا كتب أخوانهم الخبر لتكتمل المعرفة وتفهم الجملة فيما يخص وطنهم المشترك . وبذا لم يتخلف صوفي حين تقدم الاقتصادي ولم يتباطأ العابد لحظة عن المسيرة الوطنية . ولم تكن الخلوة او المسيد يوما ما بؤرة للخمول والتقاعس ، ومن عجب أن سلاح الوطن لا يحمله إلا الجماعة معتمدين ببعضهم .
شهد السودان النور الكبير الذي قام به أهل الذكر وأقطاب الطرق الصوفية من أبنائه المشاركة النشطة في الدفاع عن الإسلام منذ دولة الفونج (١٤٠٥ - ١٨٢١م) بصورة منتظمة ، وخلال دولة المهدي (١٨٨١ - ١٨٩٨) بصورة أذهلت الأعداء ، وأبان المخاض السياسي الذي نتج عنه استقلال السودان (١٨٩٨ - ١٩٥٦) والقادة والرواد الأبطال في كل هذه العهود والمسئولية الكبيرة الملقاة عن عواتق الرجال ، فمحمد احمد المهدي نفسه صوفي سماني ، ولعب القادرية النور الذي لا يقل عنه في مؤسسات التجانية وهكذا في المؤسسات الصوفية .

مما ساعد هذه الطوائف ، أن أقطابهم كانوا علماء فقهاء يتساوي عندهم القلم والسلاح ، فالظاهر الذي بدأ مسالما لم

-عبدالله الزبير : السيد أحمد التجاني
-حسن الفاتح : يستنبثونك .
-حسن الفاتح : الشيخ قريب الله ودوره
في الفكر والدعوة إلى الله .
-حسن مكي : أحمد بن أدريس .
-النور محمد أحمد : الطريقة البرهانية
تحت المجهر
-عبدالله الزبير : التجانية طريقة
محمدية
-طابت الشيخ عبد الحمود ومنهج
الطريقة السمانية في الدعوة إلى الله .
-عبدالمحمود الجيلي : نظرات في
التصوف الإسلامي .
-عبد الحمود نورالدائم : ازاهير
الرياض .
-عبدالرحمن أحمد عثمان : الصوفية
بالسودان
-أبودريس عبدالرحمن : تأصيل
التصوف والطرق ومناهجها .
-الطريقة البرهانية الدسوقية
الشاذلية .
-أحمد الطيب البشير : كتاب الحكم
-ابراهيم القرشي : الشريف محمد
الامين الهندي قطب القرآن وخاتمة
المحققين .
-النيل الطريفي : الشكينية الشرافة
والتاريخ
-موسوعة أهل الذكر بالسودان .
-عمر العبيد : الشيخ العبيد وبدر

-محمد الامين الهندي .
-الميرغنية .
-الإدارة .
-التجانية .
-البرهانية .
-اليقوباب .
-الأحمدية .
يذكرهم البحث باختصار وفي البال
البقية الكريمة التي لا يمكن ولا يجوز
تجاوزها ، ويتوشح البحث هنا بما كتبوا
وأبدعوا وصبوا من فكر تمثل في الكتب
التالية :
-ابوالقاسم عثمان الطيب : من سيرة
ولي الله الشيخ مصطفى القادني .
-محمد أحمد حامد : الختمية .
-علي صالح كرار : الطريقة الإدريسية
في السودان .
-صديق البادي : الشيخ الطيب
ودالسائح .
-محمد الخليفة الحسن : الطريقة
القادرية في السودان والدعوة إلى الله .
-عمر العبيد صالح : الشيخ العبيد وبدر
-الطريقة القادرية البدرية أم ضوا بان
أحمد علي الإمام : الخلوة والعودة
الخلوة .
-ابوادر يس عبدالرحمن : فيض المنان في
إسناد القادرية إلى السنة والقرآن .
-عبدالوهاب الطيب بشير : الطريقة
التسمينية .

-الجيلي عبدالمحمود : نفحة الرياض
البواسم
-عبدالمحمود نورالدائم : الكؤوس
المتربة في مناقب السادة الاربعة .
محمد علي بن البشير : النمارق
المصروفة .
عبدالباقى العجيمي : الأسرار الموهوبة
في الذكر بعد الصلوات المكتوبة .
- فتح الرحمن ابوالحسن : الحجج
السنية في ممارسات السادة الصوفية .
- ابو عاقلة الترابي : حقائق ودقائق
ورقائق التصوف .
- محمد علي البشير : عقود الدرر في
شرح راتب المهدي المنتظر .
- احمد بن ادريس الإدريسي : قررة عين
الإخوان .
- محيي الدين يوسف : الخير الداني في
ترجمة الشيخ السيد التجاني
- عبدالمحمود نورالدائم : النفحات
التوأمية .
- احمد الطيب البشير : منحة الرحمن
في شرح حزب الامان .
- احمد الطيب البشير : صلاة سر
الأسرار .
- عبدالمحمود نورالدائم : الدرر السنة في
شرح منظومة العقيدة السنية .
- السماني سعد الدين : اشارات وإضاءات
حول مرجعية ارباب التصوف .
- عبدالمحمود نور الدائم : قلائد الذهب

جهاده واستشهاده .
-حسن الفاتح : السلاسل الذهبية في
اسانيد اعيان الطريقة السمانية .
- حسن الفاتح : دور الصوفية في ميدان
التربية والتعليم .
-عبدالمحمود نورالدائم : النفحات
المحمدية .
- عبدالمحمود نورالدائم : الشمال
المحمدية .
-عبدالمحمود نور الدائم : المناقب
الصغرى
-أبو عاقلة الترابي : الإيمان والصحة
النفسية
-عبدالمحمود نورالدائم : السرة الثمينة
في اخبار الرحلة إلى مكة والمدينة .
- عبدالمحمود نورالدائم : الاحكام
الفقهية من مذهب إمام دار الهجرة
النبوية .
-عبدالمحمود الحفيان ك الوصية .
-حامد عبدالرحمن الحمدايي : أعلام
علماء الذاكرين .
-موسي عبدالله حامد : تبصرة وذكرى ،
سياحة في راتب الإمام المهدي .
-محمد عبدالله ابراهيم : تاريخ الطريقة
الإسماعيلية .
-اسماعيل الولي : مشارق شمس
الانوار .
-اسماعيل الولي : الجواهر الذكية .
-عبدالمحمود الحفيان : طهر وصلاة

ونحتاج الغرب .

- محمد احمد المهدي : المصافاة .

- ابراهيم الكباشي : رسائل ارشاد المريد والسير إلى الله .

- عبد الباقي العجيمي : النضحة الربانية في إسراء ومعراج سيد البرية .

هي محاولة عجلي ومختصرة لما عليه بعض متصوفة السودان كما ظهر من طرقهم وطوائفهم ، والبحث لا يزعم أنه جمع الكثير من أسماء ما كتبوا ولا ينبغي واعتقد أن ما طبع ونشر منها نزر قليل لذا كانوا من أكثر السودانين اقتناء للوثائق والمخطوطات .

ويلاحظ من بحوثهم اهتمامهم بالمريدين وطالبي العلم منهم ، اي انهم قدموا التربية والتعليم لأنهما اساس التربية الوطنية ثم بالأخلاق والفضائل وهكذا كانوا من الفئات المنظمة ماداموا اقاموا تلك المؤسسات وتابعوا النشاط فيها .

مدونو المذكرات :

هم فئة من المهتمين بتدوين تجاربهم وخبراتهم وشؤون مهامهم الوظيفية ويومياتهم ونتائج إتصالاتهم وافراز معاملاتهم مع آخرين يماثلونهم فيما هم فيه من واجبات .

والدافع الرئيسي لما يكتبون هو توثيق جوانب من حياتهم خدمة وتعريفا للأجيال التالية .

كتابة المذكرات بالمشاكلة الموصوفة تلجأ إليه بلدان كثيرة إدخارا للمعرفة ، ومعرفة خبايا كانت مستورة عن عمد إبان شغل المنصب حتي إذا انقضي زمان أبرزوها لتعم الفائدة وتتسع دائرة المعرفة ولعل أهم كتابها :

١- رؤساء الدول .

٢- رؤساء الوزارات .

٣- الوزراء .

٤- قادة الجيوش .

٥- قادة الخدمة المدنية .

٦- العاملون في مجالات ذات شغافية يعرفها شاغلوها .

٧- الاساتذة والمعلمون .

٨- الرحالة والمغامرون .

وهم فيما يكتبون إنما يضعون نصب أعينهم المسائل الوطنية والأمور القومية وما ينفع البلاد والعباد كتسجيل مآدق معرفة تفيد التاريخ والاجتماع وما جاء في ركابهما .

ولعل خطورة ما في كتابة المذكرات ، الزلل والانزلاق في ماويتي الخصوصية والأناية ونسيان المسألة الموضوعية (انظر موضوعنا عن خطر كتابة المذكرات بمجلة المنبر - هيئة علماء السودان) وهو الموضوع الذي طرقتة الدكتور ميمونة ميرغني حمزة (انظر اسهامات علماء السودان - مركز التنوير العربي ٢٠٠٩/١٠) .

بعض مدوني مذكراتهم احقاقا للحق

وإثباتا للحقيقة ، لجأوا إلي تميتين ما
تَوْنوه باللاتيان بالخرط والوثائق والصور
الفوتوغرافية وهم بذلك بعدوا عن دائرة
الظنون والشكوك ، وليس معني أن من لم
يأت بتلك الوسائل أصابتهم شظايا الشك
، بل هم فيما يقولون علي درجة عالية من
اليقين .

القائمة التالية من السودانيين المختارين
من بين أعداد كبيرة تقدم نموذجا
لما ذكرته الورقة وهم معروفون لدي
المجتمع السوداني بما نالوه من شرف
التكليف، ومذكراتهم مطروحة علي طاولة
المطبوعات المنشودة وهم :

١- أحمد محمد يسن .

٢- عباس صالح موسي

٣- ابوحميد أحمد ابراهيم .

٤- حسين محمد أحمد شريفي .

٥- عبدالله علي جادالله .

٦- مرتضي احمد ابراهيم .

٧- مامون بحيري .

٨- قلواك دينق

٩- مزمل سلمان غندور

١٠- أحمد سليمان .

١١- أمين التوم

١٢- عبدالرحمن المهدي

١٣- علي شبيكة .

١٤- عبدالله رجب

١٥- الفكي عبدالرحمن

١٦- علي محمد شمو

١٧- خليفة عباس العبيد

١٨- أمين عبداللطيف

١٩- حسن نجيلة .

٢٠- سيد احمد خليفة

٢١- الطيب حسن الطيب

٢٢- يوسف ميخائيل

٢٣- احمد عبدالوهاب محمد سعيد

٢٤- الزبير باشا رحمة .

٢٥- جعفر حامد البشير .

٢٦- بابونمر

٢٧- عبدالرحمن مختار

٢٨- الأمين محمود جميل

٢٩- محبوب بريير محمد نور

٣٠- عبداللطيف الخليفة

٣١- عمر خليل عبدالله

٣٢- محمود ابو العزائم

فماذا قدمت هذه النخبة ؟

الفائدة التي قدمتها أوردناها في مطلع

الفصل فلا نكره ، اما من هؤلاء ؟

لو استعرضنا مناصبهم وجدنا فيهم :

البرلماني - الاداري المدني - الشرطي

- الوزير - القطب الحزبي - المعلم -

المدني - السفير - الصحافي - الزعيم

القبلي - قائد الانقلاب العسكري -

الطالب الجامعي - المهتم بشؤون الفن .

الخ .

بصورة أو بأخري ومن مواقعهم ، فقد

يحرك فيهم نسيم الليل سواكن الشجن
لا ينطقون إلا شعرا .

ما في هذه الحزمة من الاسماء هم كوكبة
انتظمهم العلم وأنارت دروبهم الفيرة علي
الوطن ، لا تلتئم جراح الحقيقة التاريخية
إلا بهؤلاء وأولئك بايقاع واحد وطرب
مستحکم يحرك الوجدان وتتقاذز الأرواح
حوله ثم يستقر الحال .

بعض المصادر والمراجع :

- مركز التنوير المعرفي : أوراق علمية تحت
اسم (إسهامات علماء السودان في كتابة
التاريخ الخرطوم ٢٠٠٩م .

- سمير محمد عبيد نقد: غلام الله
بن عايد وآقاره في السودان ، دار عزة ،
الخرطوم ، ٢٠٠٧م .

- نسيم مقار : الرحالة الأجانب في
السودان ١٧٣٠-١٨٥١مركز الدراسات
السودانية القاهرة ١٩٩٥م .

- أحمد بن الحاج أبو علي: مخطوطة كاتب
الشونة ، الدار السودانية للكتب الخرطوم
٢٠٠٩م .

- محمد ابراهيم ابوسليم : أدباء وعلماء
ومؤرخون في تاريخ السودان ، دار الجيل
بيروت ، ١٩٩١م .

- محمد بن عمر التونسي : تشييد
الأذهان ، المؤسسة المصرية العامة
للتأليف ، القاهرة ١٩٦٥م .

- مجلة المنبر ، هيئة علماء السودان .

شاركوا في كتابة تاريخ السودان بأساليبهم
واملاءات مناصبهم وما وجدوه حقا
للكتابه عنه في دائرة مسئولياتهم ، وهذا
في جماعة يعتبر اسهاما في كتابة تاريخ
السودان في دوائر :

- التاريخ .

- الاجتماع

- الإدارة .

- السياسة

- الأدب

- الثقافة

الخلاصة :

أمر كتابة تاريخ السودان أكبر من أن
تحتويه الأقلام المذكورة أو فئة علماء
التاريخ الذين توشحت بأسمائهم هذه
الدراسة .

والتاريخ في الاصل مسئولية ضخمة تقع
علي العقول والكواهل بدءا من (الحبوبات)
مرورا بالاجداد وحملة (الألواح)
وصناع (الدواية) وجامعي الثمار وحالبي
اللبن ومعلفي الحيوان وناسجي (الطواقي
(وصانعي السيف والجبيرة ومنتشدي
رسول الله صلي الله عليه وسلم . هي
مسئولية لا ينفك عن القيام بها أي فرد
مهما كان درويشا يتلجلج لسانه بالحقيقة
والمجاز أو طفلا ينطق بالخبر قبل المبتدأ
أو شيخا ثرم فاه وسقطت أسنانه أو غنت
بكلمات الوطن الغيان وحداة الإبل والذين



أكاديمية علماء السودان

